ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

مقارنة بين نظريات اكتساب اللغة في التراث العربي والدراسات الحديثة (دراسة تحليلية)

د. عمر عثمان علي عوض *.

تاريخ الاستلام: 2026/01/06	تاريخ القبول: 2026/02/04	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

شغلت قضية تفسير كيفية اكتساب الإنسان للغة اهتمام العلماء والفلاسفة والمفكرين قديمًا وحديثًا، وكان لعلمائنا العرب الأوائل إسهامات بارزة في هذا المجال، إذ تلاقت فيه كثير من آرائهم وأفكارهم مع ما توصل إليه العلماء في العصر الحديث من نظريات سعت لتقديم تصوّر لعملية اكتساب اللغة.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذه الجهود عند الفريقين والمقارنة بينها، في بحث بعنوان: مقارنة بين نظريات اكتساب اللغة في التراث العربي والدراسات الحديثة: دراسة وصفية تحليلية. اعتمد فيه المنهج الوصفي التحليلي، وجاء في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، خصص التمهيد لتقديم تعريف للغة وبيان طبيعتها ووظيفتها، والاكتساب، والاكتساب اللغوي، والمبحث الأول للنظريات العربية في اكتساب اللغة، والثاني للنظريات الحديثة في اكتساب اللغة، والثالث للمقارنة بينهما.

وتوصل البحث إلى التأكيد على أن هناك كثيرا من أوجه التشابه بينهما تمثلت في تقارب النظريات التي فسروا بها هذه الظاهرة بشكل مجمل، وأن هناك أوجها من الاختلاف بينهما تمثلت في منهجية الدراسة والبحث، واختلاف نظرة الفريقين لظاهرة اللغة وقداستها.

الكلمات المفتاحية: الاكتساب، اتفاق، التقليد، غريزة، الاختلاف، المثير.

*. أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية كلية التربية - المرج / جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: د. عمر عوض

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7672

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Comparison between the theories of language acquisition in the Arab heritage and modern studies: an analytical study

*. Dr. Omar Othman Ali Awad.

Abstract:

The issue of explaining how humans acquire language has occupied the attention of scholars, philosophers and thinkers, both ancient and modern. Our early Arab scholars have made significant contributions in this field, as many of their opinions and ideas converged with the theories that scholars have reached in modern times that sought to provide a vision for the process of language acquisition.

This research aims to shed light on these efforts of the two teams and compare them, in research entitled: A

Comparison between Language Acquisition Theories in the Arab Heritage and Modern Studies: A Descriptive Analytical Study. The descriptive analytical approach was adopted, and it came in an introduction, a preface, three chapters and a conclusion. The preface was devoted to providing a definition of language, acquisition, and linguistic acquisition, and the first chapter was devoted to Arab theories of language acquisition, the second to modern theories of language acquisition, and the third to comparing them.

The research concluded that there are many similarities between them, represented in the convergence of the theories with which they explained this phenomenon in general, and that there are aspects of difference between them, represented in the methodology of study and research, and the difference in the two teams' view of the phenomenon of language and its sanctity.

Keywords: acquisition, agreement, imitation, instinct, difference, stimulus..

* *Associate Professor at the Faculty of Education - Al-Marj / University of Benghazi.*

* ***corresponding author:*** *Dr. Omar Othman Ali Awad,* Omar.awad@uob.edu.ly

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

مقدمة

يقصد باكتساب اللغة تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم من خلالها تعلم اللغة الأم، وذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واعٍ بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة، وطرائق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم الله .تعالى. بها، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوًى رفيع.

وقد شغلت قضية تفسير كيفية اكتساب الإنسان للغة اهتمام العلماء والفلاسفة والمفكرين قديمًا وحديثًا، وكان لعلمائنا العرب الأوائل إسهامات بارزة في هذا المجال، إذ تلاقت فيها كثير من آرائهم وأفكارهم مع ما توصل إليه العلماء في العصر الحديث من نظريات في تفسير هذه الظاهرة، ولعل من المفيد تسليط الضوء على هذه الجهود عند الفريقين والمقارنة بينها، في بحث بعنوان: مقارنة بين نظريات اكتساب اللغة في التراث العربي والدراسات الحديثة: دراسة وصفية تحليلية.

مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين:

- هل توجد نقاط التقاء بين النظريات العربية القديمة والنظريات الحديثة في تفسير عملية اكتساب اللغة؟

- ما مدى توافق النظريات العربية القديمة واختلافها مع المعطيات العلمية المعاصرة؟

أهداف البحث

- استكشاف مفاهيم اكتساب اللغة في التراث العربي.

- تحليل نظريات اكتساب اللغة في الدراسات الغربية الحديثة وتوضيح تطورها.

- مقارنة النظريات العربية القديمة بالنظريات الحديثة في ضوء الأدلة العلمية، للوصول إلى أوجه الالتقاء والاختلاف بينها.

أهمية البحث

يمكن أن نوجز أهمية البحث في النقاط الآتية:

- إبراز إسهامات عدد من أعلام التراث العربي في فهم عملية اكتساب اللغة.

- تقديم رؤية متكاملة حول تطور نظريات اكتساب اللغة وتفاعلها بين القديم والحديث.

- بيان أهم أوجه الاتفاق والاختلاف في تفسير اكتساب اللغة بين المهتمين بها في التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث الوثائقية وسعي الباحث لتحقيق أهداف البحث بعرض جهود كل من علماء العربية الأوائل في تفسير عملية اكتساب اللغة الأم عند الإنسان، وجهود علماء الغرب في العصر الحديث وما توصلوا إليه من نظريات في تفسير هذه العملية، والمقارنة بين هذه الجهود والنظريات للوصول إلى نقاط الالتقاء والاختلاف بينهما، تقسم البحث إلى تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة تضم ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات:

تمهيد: يضم التعريف بمفهوم اللغة وبيان طبيعتها ووظيفتها، والاكتساب، والاكتساب اللغوي.

المبحث الأول- نظريات اكتساب اللغة في التراث العربي، ويضم ثلاثة مطالب:

المطلب الأول- النظرية التقليدية.

المطلب الثاني- النظرية الفطرية.

المطلب الثالث- دور البيئة والمحيط.

المبحث الثاني- نظريات اكتساب اللغة في العصر الحديث، ويضم ثلاثة مطالب:

المطلب الأول- النظرية السلوكية (Behaviorism).

المطلب الثاني- النظرية الفطرية (Nativism).

المطلب الثالث- النظرية التفاعلية (Interactionist)

المبحث الثالث- مقارنة بين النظريات العربية والنظريات الحديثة، ويضم مطالبين:

المطلب الأول- أوجه التشابه بين النظريات العربية والنظريات الحديثة.

المطلب الثاني- أوجه الاختلاف بين النظريات العربية والنظريات الحديثة.

منهجية البحث

نظرًا لطبيعة البحث الوثائقية سيتم الاعتماد فيه على أكثر من منهج من مناهج البحث يتناسب كل منها مع الهدف المراد تحقيقه وطبيعة المادة التي يتعامل معها، وهي:

- المنهج التحليلي: لتحليل النصوص التراثية وتحديد الأفكار المتعلقة باكتساب اللغة.

- المنهج التاريخي: لتتبع تطور النظريات اللغوية عبر الزمن.

- المنهج المقارن: لمقارنة النظريات العربية بالنظريات الحديثة.

الدراسات السابقة

لا شك أن قضية الاكتساب اللغوي قد حظيت باهتمام واسع من الباحثين قديما وحديثا، وهو ما سيؤكده هذا البحث من خلال استعراض بعض جهود العلماء العرب الأوائل والعلماء الغربيين في العصر الحديث؛ وذلك لكونها قضية تعالج ظاهرة إنسانية عامة يشترك فيها كل البشر؛ لارتباطها باللغة التي تشغل حيزا مهما في حياة البشر، ويرتبط بوجودها قسم كبير من نشاط الإنسان في مختلف مجالات الحياة، وفيما يأتي سرد لبعض الدراسات السابقة من الكتب والأبحاث التي عالجت موضوع البحث.

1. الكتب:

1 - الشماع، صاحل. اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة. دار المعارف، 1955، مصر.

2 - عيد، محمد. الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون. عالم الكتب، 1979، القاهرة.

3 - بن عيسى، حنفي. محاضرات في علم النفس اللغوي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م، الجزائر.

4 - منصور،عبد المجيد. علم اللغة النفسي. عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1982م، الرياض.

5 – براون، دوجلاس. أسس تعلم اللغة وتعليمها. ترجمة عبده الراجحي وعلي شعبان، دار النهضةالعربية، 1994م ، بيروت.

6 - سلامة، سهيرمحمد. علم النفس اللغوي. الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، 2006م، مصر.

7 - العصيلي، عبدالعزيز بن إبراهيم . النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، مطابع التقنية للأوفست،1420هـ1999م، الرياض.

8 - العصيلي، عبدالعزيز بن إبراهيم. علم اللغة النفسي. الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي،1427هـ2006م، الرياض.

2. الأبحاث المنشورة:

1 – بحث بعنوان: نظريات تعلم اللغة واكتسابها: تضمينات لتعلم العربية وتعليمها. د. عقلة محمود الصمادي، ود. فواز محمد العبدالحق، جامعة اليرموك.

2 – بحث بعنوان: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل: دراسة ضمن علم النفس العيادي. نعيمة غازي تمعزورت، دار المنظومة، العدد 6، 2011م، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، الجزائر.

3 – بحث بعنوان: الاكتساب اللغوي بين القدماء والمحدثين. عمر فاسي، مجلة حوليات كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد، الجزائر، العدد 15.

4 – رسالة ماجستير بعنوان: اكتساب اللغة لدي الطفل بين تشومسكي وجان بياجيه: دراسة مقارنة. من إعداد: عبدالرحمن الشيخ، وعبدالحليم بوبات، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، الجامعة الأفريقية أحمد درابة، أدرار، الجمهورية الجزائرية، 2018 – 2019م.

التمهيد

اللغة، لغةً واصطلاحًا

يطلق لفظ (اللغة) على اللسان, والنطق معا، فقد جاء في لسان العرب في مادة (ل غ و): «اللغة: اللسان وأصلها لغوة ، فحذفوا واوها ومجموعها على لغات كما جمعت على لغوات، واللغوة النطق ، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي: ينطقون بها» " . (ابن منظور، 1992، مادة ل غ و).

وقيل: مصدرها « اللغو، وهو الطّرح، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به» (الزبيدي،1422هـ ، مادة ل غ و).

و(لغا) في القول لغوا أخطأ وقال باطلا، ويقال: لغا فلان لغوا تكلم باللغو، ولغا بكذا تكلم به، وعن الصواب وعن الطريق مال عنه والشيء بطل، و(اللغة) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ج) لُغًى ولُغات، ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. (اللغو) ما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه، ومنه اللغو في اليمين وهو ما لا عقد عليه القلب مثل قول القائل: لا والله، وبلى والله، وما لا يحسب في العدد في الدية والبيع ونحوهما لصغره، وسقط المتاع. (أنيس وآخرون، ط2، مادة ل غ و).

أما اصطلاحًا فقد عرفت اللغة بتعريفات كثيرة نورد منها:

عرفها ابن جني(ت392هـ) بقوله:» أمّا حدها فأصواتٌ يعبّر بها كل قومٍ عن أغراضهم» (ابن جني، د ت،ج2 ص33) وهو تعريف دقيق رغم وجازته جمع فيه ابن جني كثيرا من خصائص اللغة، إذ أشار فيه إلى طبيعتها الصوتية مخرجا للكتابة والأشكال التعبيرية الأخرى من حد اللغة، كما أشار فيه إلى الدور الوظيفي الذي تؤديه في حياة الفرد والمجتمع فهي أداة التعبير عن مختلف أغراضهم، كما أشار فيه إلى اختصاص كل قوم بلغة خاصة يتعارفون عليها بينهم ويتناقلونها من جيل إلى جيل.

وعرفها ابن خلدون (ت808هـ) فقال: «اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصده وتلك العبارة فعلٌ لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.» (ابن خلدون، 2000، 339).

وحدها ابن حزم (ت456هـ) بقوله: «هي ألفاظٌ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمةٍ لغتهم» (ابن حزم، 1983، 1/46).

ومن تعريفات علماء اللغة الغربيين تعريف دي سوسير: «إنَّ اللغة نتاجٌ اجتماعيٌّ لملكة اللسان، ومجموعةٌ من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمعٌ ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة.» (دو سوسير، دت، 26).

ويرى تشومسكي أن اللغة تنظيمٌ عقليٌّ فريدٌ من نوعه فيقول: «إنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر، بل لا تخضع اللغة في استعمالاتها الطبيعية إلى حافزٍ خارجيٍّ، ولا إلى حالةٍ داخليةٍ يمكن تحديدها بصورةٍ مستقلةٍ، كما أنها ليست عاداتٍ كلاميةً أو عملًا إراديًّا» (زكريا، 1980، 266).

أما علماء الاجتماع فقد وضعوا للغة تعريفًا آخر يتناسب مع اهتمامهم بدورها الاجتماعي فقالوا: «إنها نظامٌ رمزيٌّ مفتوحٌ، وبها يتحقق الاتصال وتبادل المشاعر والأفكار بين الأشخاص، ولها قواعدها التي تحكم استخدام الإنسان لمفرداتها وللصيغ والأساليب الكلامية التي تخضع بدورها لطبيعة المحيط الاجتماعي والثقافي لمستخدميها.» (السيد، 1996، 44).

ومن التعريفات السابقة يمكن أن نؤكد على الطبيعة الصوتية للغة، وعلى أنها خاصة بكل جماعة لغوية تتعارف عليه، وكذلك على أهمية دورها الذي تؤديه في حياة الأفراد والمجتمعات بوصفها أداة الفكر والتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات.

طبيعة اللغة ووظيفتها:

لعل أهم ما يميز اللغة ويبين طبيعتها أنها قبل كل شيء نظام من الرموز الصوتية، فالصوت مادتها الأولية التي تتكون منها رموزها، وتتحدد قيمة أي رمز فيها من خلال اتفاق الأطراف التي تتعامل به، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدثٍ أو كاتبٍ هو (المؤثر) وبين مخاطبٍ أو قارئٍ هو (المتلقي).

واللغة هي وسيلة نقل الفكر بين المؤثر والمتلقي، وصدور هذه الرموز الصوتية اللغوية لأداء معانٍ محددة يعنيها المتحدث ويفهمها المتلقي يعني أن هناك اتفاقًا بين الطرفين على استعمال هذه الرموز للتعبير عن هذه المعاني المقصودة، مما يعني أن هناك ارتباطا غير مباشر بين الجهاز العصبي لدي الطرفين تقوم اللغة بعملية الربط بينهما، وتتم هذه العملية بإصدار الجهاز العصبي للمتحدث أوامره

لجهاز النطق الخاص به ليصدر من اللغة ما يعبر به عن فكرته، فيتم إنتاج اللغة في شكل أصوات تنتقل عبر الأثير في صورة موجات صوتية في الهواء ليستقبلها المتلقي بجهازه السمعي، ثم تنتقل بعدها إلى جهازه العصبي لتتم ترجمة هذه الرموز الصوتية اللغوية إلى المعاني المتعارف عليها بين المتحدث والمتلقي في ضوء نظام اللغة المتعارف عليه في الجماعة اللغوية التي ينتميان إليها وتنتمي لها هذه الرسالة الصوتية.(حجازي،1973، 10).

وتعد اللغة وسيلة التواصل والتعامل الأولي في التعامل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وتؤدي في حياة الإنسان وظائف عدة أهمها: أنها وسيلة التواصل بين أبناء المجتمع، وهي قبل كل شيء أداة التفكير، ووسيلة التعبير عنه، وأهم وسائل التعليم والتربية، إضافة إلى دورها في التعبير عن المشاعر والأحاسيس والتجارب الإنسانية، وكونها أداة نقل الحضارة من جيل إلى جيل والحفاظ عليها.

الاكتساب، لغةً واصطلاحًا:

اكتساب بوزن (أفِتعال) مصدر خماسي من الفعل (اكْتَسَبَ) الثلاثي المزيد بحرفين همزة الوصل وتاء الافتعال، وأصله من كَسَبَهُ يَكْسِبُهُ كَسْباً وكِسْباً وتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ: طَلَبَ الرِّزْقَ أو كَسَبَ: أصابَ واكْتَسَبَ: تَصَرَّفَ واجْتَهَدَ . وكَسَبَهُ : جَمَعَهُ و فلاناً مالاً: كَأَكْسَبَهُ إِيَّاهُ فَكَسَبَهُ هو. وفلانٌ طَيِّبُ المَكْسَبِ والمَكْسِبِ والمَكْسِبَةِ كالمَغْفِرة والكِسْبَةِ بالكسر أيْ : طَيِّبُ الكَسْبِ. (الزاوي، 1980، مادة ك س ب).

وجاء في المعجم الوسيط: (كَسَبَ)لأهله كسبا: طلب الرزق والمعيشة لهم، والشيءَ: جمعه، والمالَ كَسبا وكِسبا: ربحه فهو كاسب (ج) كَسَبَة وهو كسّاب وكسُوب، والإثمَ تحمَّله وفي التنزيل العزيز: (ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا) وفلانا مالا أو علما أو غير ذلك: أنالَهُ. (أَكْسَبَ) فلانا مالا أو علما: أعانه على كسبه أو جعله يكسبه. (اكْتَسَبَ) تصرَّف واجتهد، والمالَ: ربحه، والإثم: تحمَّله وفي التنزيل العزيز: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت). (تكسَّب): تكلَّف الكسب، والمالَ: رَبِحَهُ، يقال هو يتكسَّب من الشِّعْرِ. (أنيس وآخرون، دت، مادة ك س ب).

فمادة الفعل واشتقاقاتها تدور معانيها حول طلب الشيء لتحصيله وجمعه والتصرف والاجتهاد في ذلك.

أما اصطلاحًا، فيجب أن نشير هنا إلى أن هذا المصطلح يكثر دورانه في مجالات العلوم الإنسانية وخاصة الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية لارتباطه بمعاني السلوك الإنساني النفسي أو الاجتماعي أو التعليمي الذي يحصله الفرد في الحياة، فيعرّف في مجال علم النفس والتربية بأنه: «زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلمه أنماطًا جديدةً للاستجابة، أو تغيُّر أنماط استجاباته القديمة.» (الجاني، دت، 1/6).

ويعرّف في ميدان علم اللغة النفسي بأنه: « عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وبممارستها.» (القاسمي، دت، 55).

ويعرف في ميدان اللسانيات التطبيقية بأنه: «تلك المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكُّم في لغة المجتمع الذي وُلِدَ فيه، ويستعملها غالبًا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر.» (خليل، دت، 12).

الاكتساب اللغوي:

يعرف الاكتساب في مجال اللغة بأنه: « تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلُّم اللغة الأم.» (عبد المجيد، 1982، 184) والمقصود بأن عملية الاكتساب اللغوي عملية غير شعورية وغير مقصودة أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واعٍ بذلك، وأن العملية تتم بكل سلاسة ودون أن يكون هناك تعليمٌ مخطَّطٌ له، وهذا تماما ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسًا منظمة بمنهج معدٍ في قواعد اللغة وطرق استعمالها، بل نراهم يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم من ذويهم والمحيطين بهم ومن مواقف الحياة التي يمرون بها، مستعينين في ذلك بما زودهم بها الله – تعالى- من قدرة تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة وجيزة وبمستوى رفيع.

المبحث الأول

نظريات اكتساب اللغة في التراث العربي

اهتم علماء العرب منذ العصور الإسلامية الأولى بمسألة اكتساب اللغة وتطورها، فقد كانت اللغة محورًا أساسيًا في دراسة العلوم والفلسفة والأدب، حيث ارتبطت بنظريات العقل والتعلم والتربية، ومن بين العلماء البارزين الذين تطرقوا إلى هذه المسألة، نجد جملة من العلماء من أشهرهم: الجاحظ، وابن جني، وابن سينا، وابن خلدون . كان لكل منهم إسهاماته في تفسير هذه الظاهرة، وقدّم كل منهم جملة من الأفكار والنظريات والتفسيرات التي ترتبط بها، وسنحاول في هذا المبحث استعراض جهود هؤلاء الأعلام في إطار النظريات التي فسّروا بها كيفية اكتساب الإنسان للغة الأم.

المطلب الأول

النظرية التقليدية

ركزت الأدبيات العربية القديمة، مثل: كتابات الجاحظ،(ت255هـ ، 868م) في كتابيه البيان والتبيين، والحيوان، وابن جنيّ(ت377هـ ، 1002م) في كتابه الخصائص، وابن فارس (ت 395هـ ، 1004م) في كتاب الصاحبي في فقه اللغة، والقاضي عبدالجبار المعتزلي (ت415هـ ، 1025م) في كتابه المغني في أبواب العدل والتوحيد، وابن سينا(ت 427هـ ، 1037م) في كتبه: الشفاء، والتنبيهات والإشارات، والنجاة، ابن خلدون (ت 808هـ ، 1406م) في مقدمة تاريخه، على دور التقليد والمحاكاة في اكتساب اللغة، حيث أشاروا جميعا إلى أن الطفل يتعلم اللغة عن طريق تقليد المحيطين به، والتفاعل معهم، وسيعرض الباحث فيما يأتي مما جاء في هذا القضية نماذج من كتابات الجاحظ وابن فارس التي تؤكد على هذه النظرية.

الجاحظ:

ويعد الجاحظ،(ت255هـ ، 868م) الكاتب والمفكر العربي، من أوائل المفكرين العرب الذين تناولوا قضية اكتساب اللغة في عدة مؤلفات له، منها كتاب البيان والتبيين، وكتاب الحيوان.

ففي كتابه (البيان والتبيين)، يشير الجاحظ إلى أن اللغة هي أداة للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر، ويعبر عن فكرة أن اللغة ليست فطرية فقط، بل تكتسب من خلال التعلم والتفاعل

الاجتماعي، فنراه يؤكد على دور البيئة في تعلم اللغة من خلال الاستماع إلى الكبار والتفاعل معهم، فهو يوضح كيف أن البيئة الاجتماعية تؤدي دورًا كبيرًا في تطوير مهارات اللغة، فيقول: «اعلموا أن المعنى الحقير الفاسد والدنيء الساقط يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ، فإذا ضرب بجرانه ومكن لعروقه استفحل الفساد وبزل وتمكن الجهل وفرخ، فعند ذلك يقوى داؤه ويمتنع دواؤه؛ لأن اللفظ الهجين الردي والمستكره الغبي أعلق باللسان وآلف للسمع وأشد التحاما بالقلب من اللفظ النبيه الشريف والمعنى الرفيع الكريم، ولو جالست الجهال ... والسخفاء والحمقى شهرا فقط لم تنقَ من أوضار كلامهم وخبال معانيهم بمجالسة أهل البيان والعقل دهرا؛ لأن الفساد أسرع الى الناس وأشد التحاما بالطبائع. والإنسان بالتعلم والتكلف وبطول الاختلاف إلى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن أدبه، وهو لا يحتاج في الجهل إلى أكثر من ترك التعلم، وفي فساد البيان إلى أكثر من ترك التخيُّر.» (الجاحظ، 1/67،1998).

ويناقش الجاحظ كيف أن اللغة تتطور وتتنوع وفقًا للبيئة والثقافة، مما يدل على أهمية التجربة والتفاعل في اكتساب اللغة، ويؤكد على أن للتقليد والمحاكاة في اكتساب اللغة أهمية كبيرة، إذ يلحظ ويشير أن الأطفال يقلدون ما يسمعونه من الآخرين، مما يعزز فكرة أن اللغة تُكتسب بالتفاعل، ويرشدنا الجاحظ إلى أهمية الدربة على الكلام والمران عليه؛ وأن نخرج الحروف على الصحة، وألا نستسلم للهوينا، ونخلد إلى الخطأ. فنراه يقول: «واللسان اذا اكثرت تحريكه رق ولان واذا أقللت تقليبه وأطلت إسكاته جسأ وغلظ،... وأية جارحة منعتها الحركة ولم تمرنها على الإعمال أصابها من التعقد على حسب ذلك المنع» (الجاحظ،1998، 1/186)

وهذا ما تؤكده الدراسات اللغوية التطبيقية الحديثة؛ من أن المحاكاة والتمرين والتدريب على النطق السليم والصحيح هي الأسلوب الأكثر نجاحا في اكتساب اللغة بطلاقة.

ويؤكد الجاحظ – أيضًا- على مكانة اللغة وكونها وسيلة للتعبير، ويبرز كيف أن اللغة ليست مجرد كلمات، بل وسيلة تعبير عن الأفكار والمشاعر، مما يتطلب ممارسة وتفاعل، فيقرر أن «المعاني القائمة في صدور العباد المتصورة في أذهانهم المتخلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات

نفسه إلا بغيره - وإنما تحيا تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها - وهذه الخصال هي التي تقر بها من الفهم وتجلبها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا، وهي التي تخلص الملتبس وتحل المنعقد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا والمجهول معروفا والوحشي مألوفا والغفل موسوما والموسوم معلوما، وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان.» (الجاحظ، 1998، 1/60).

ويؤكد على ذلك بقوله: «وهو البيانُ الذي جعلَه اللّه تعالى سبباً فيما بينَهم ومعبّراً عن حقائق حاجاتهم ومعرّفاً لمواضع سدِّ الخَلَّة ورفْع الشبهة ومداواةِ الحَيرة ولأنّ أكثرَ الناسِ عن الناس أفهمُ منهم عن الأَشباحِ الماثلة والأجسامِ الجامدة والأجرامِ الساكنة التي لا يُتَعَرَّفُ ما فيها من دَقائق الحكمةِ.» (الجاحظ، 1998، 1/32).

هذه الآراء تعكس فهم الجاحظ العميق للغة بوصفها ظاهرة اجتماعية وثقافية، وليست مجرد نظام فطري، فاللغة عنده ظاهرة مكتسبة تعتمد على البيئة والتفاعل الاجتماعي، وليس مجرد فطرة، ولها أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ لأنها الوسيلة التي يعتمد عليها في التعبير عن أفكاره وحاجاته ومشاعره.

ابن فارس:

ابن فارس (ت329هـ - 395هـ)، عالم لغوي بارز، قدم آراءً ثاقبة حول قضية اكتساب اللغة في كتاباته، وخاصة في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها). فيما يأتي عرض لبعض النصوص الموثقة من كتابه هذا المتعلقة بموضوع نشأة اللغة وعملية اكتسابها:

1. في نشأة اللغة:

يقول ابن فارس: «باب القول على لغة العرب: أتوقيف هي أم اصطلاح؟ هذا موضع اختلفت فيه آراء العلماء. والذي نختاره أن لغة العرب توقيف، ودليلنا في ذلك قول الله جلّ ثناؤه: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}.» (ابن فارس، 1997، 33). هذا النص يشير إلى أن ابن فارس يميل إلى فكرة أن اللغة توقيفية، أي أنها وحي من الله وليست مجرد اصطلاح بشري.

2. في طبيعة اللغة واكتسابها:

يربط ابن فارس بين الوحدة اللغوية وكون اللغة توقيفية، ويرى أن هذه الوحدة دليل على أن اللغة ليست نتيجة اصطلاح فردي؛ فنراه يقول هنا: «العرب تنقل عن أسلافها، ولا يتجاوزون ما علموا، فلو كان الأمر غير توقيفي لتفرقت بهم السبل، ولما كان لسانهم واحداً في الخطاب.» (ابن فارس، 1997، 35).

3. في تعليم اللغة واكتسابها بالتلقين والمحاكاة:

يؤكد ابن فارس دور الاكتساب البشري (التلقين والمحاكاة) في تعلم اللغة وانتقالها من جيل إلى جيل، ولكنه مع ذلك يؤكد على ربط ذلك بأن أصلها من الله: «والإنسان يكتسب لغته بالتعلم والتلقي عن أهله، لكن أصلها مما وضعه الله.» (ابن فارس، 1996، 38).

المطلب الثاني

النظرية الفطرية

تناول ابن سينا العلاقة بين اللغة والفطرة الإنسانية من خلال فلسفته النفسية والمعرفية، فنراه يؤكد أولا على أن الإنسان يتميز عن سائر الحيوانات بالعقل واللغة، ويربط بين قدرة الإنسان على اكتساب اللغة وبين الاستعداد الفطري الموجود لديه. ففي نظره، يمتلك الإنسان استعدادًا طبيعيًا لتعلم اللغة، لكن هذا الاستعداد الفطري لا يكفي وحده، بل يحتاج إلى بيئة محفزة وتعليم مناسب ليتم تفعيله. وفيما يأتي ملخص حول أهم الأفكار التي تناولها ابن سينا في هذا الموضوع:

1. اللغة أداة لتمييز الإنسان عن الحيوانات:

يشير ابن سينا إلى أن اللغة هي من السمات التي تميز الإنسان عن الحيوانات، فالإنسان يمتلك الفطرة والاستعداد للتفكير المجرد والتواصل المعقد، بينما تفتقر الحيوانات إلى هذه القدرة، وهذا الفارق بين الإنسان والحيوان يعود إلى استعداد فطري خاص بالإنسان يُمكّنه من اكتساب اللغة. فنجده يوضح في كتابه (النجاة) القسم الفلسفي تحت عنوان: تمييز الإنسان بالعقل واللغة، فيقول: «الإنسان يتميز عن سائر الحيوانات بالنطق والبيان، وذلك لأنه مودعٌ فيه قوة عالقة تدرك المعاني الكلية، وتصوغها في ألفاظ تدل عليها، فتنقلها إلى الغير... والحيوان وإن كان يصدر أصواتا إلا أنها ليست بأسماء تدل على معان كلية مجردة، بل هي إشارات جزئية لحاجة آنية» (ابن سينا، 1985،

.(235

2. الفطرة والاستعداد الطبيعي لاكتساب اللغة:

يؤكد ابن سينا أن النفس الإنسانية لديها استعداد فطري لاكتساب اللغة، وهو ما يسميه «الاستعداد الطبيعي». لكن هذا الاستعداد لا يعني أن اللغة موجودة بشكل كامل في النفس منذ الولادة، بل هو قابلية للتعلم والاكتساب من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة.

ففي قسم النفس من كتابه (الشفاء) يشير ابن سينا إلى هذا الأمر بقوله: «وللنفس الإنسانية استعداد طبيعي لقبول المعاني العقلية والأفكار الكلية، فإنها موضوع لهذه المعقولات بالقوة، وتتحقق بها بالفعل عن طريق التجريد والتفكير، وذلك بمعاونة العقل الفعّال الذي يفيض عليها» (ابن سينا، 1975، 165).

3. الدور الحاسم للتجربة والتعليم:

يؤكد ابن سينا أن الفطرة الإنسانية بحاجة إلى تجربة وتعليم؛ لكي تتحول إلى قدرة لغوية فعلية، فهو يرى أن الطفل يمتلك استعدادًا فطريًا للتعلم، لكنه يحتاج إلى المحاكاة والاستماع لما حوله حتى يكتسب المهارات اللغوية. يقول في (الشفاء) قسم علم النفس، الجزء الخاص بالكلام على القوى الناطقة وعلاقتها باللغة: «وإن كان للنفس استعداد طبيعي لتحصيل اللغة، فإن هذا الاستعداد لا يكتمل إلا بالتعليم والمحاكاة، فإن الانسان لو ولد وفيه هذا الاستعداد ثم عزل عن الجماعة والأخذ عنها، لما تكونت له لغة بالفعل، بل يبقى مجرد قوة قابلة» (ابن سينا، 1975، 56).

بهذا الشكل، يمكن تلخيص رأي ابن سينا في العلاقة بين اللغة والفطرة الإنسانية بأنه يرى أن هناك استعدادًا فطريًا لدى الإنسان لاكتساب اللغة، ولكن هذا الاستعداد يحتاج إلى بيئة لغوية تعليمية وتفاعلية؛ لكي يتم تفعيله وتنميته.

المطلب الثالث

دور البيئة والمحيط

ركز بعض أعلام التراث العربي على دور البيئة والمحيط في اكتساب اللغة، إذ أشار كل من القاضي عبد الجبار المعتزلي، وابن خلدون إلى تأثير المجتمع في تشكيل لغة الفرد وطريقته في التعبير، مما يعكس اعترافاً بأهمية السياق الاجتماعي في التعلم اللغوي، ولعل فيما أورده ابن خلدون في مقدمته تأكيدا واضحا على أهمية هذا الجانب في عملية اكتساب اللغة وتأثيره عليها .

ابن خلدون:

ابن خلدون (ت808هـ ، 1406م) هو أحد أعلام الفكر الإسلامي، ومؤسس علم العمران البشري (علم الاجتماع)، والمؤرخ، والفيلسوف العربي الشهير، وله نظرية متميزة حول قضية اكتساب اللغة، وله آراء قيمة حول دور البيئة والمحيط في اكتساب اللغة ناقشها بشكل موسع في كتابه الشهير (المقدمة)، وفيها يرى أن اللغة ظاهرة اجتماعية، وأن اكتسابها يرتبط بطبيعة الإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً، ويعتمد اكتسابها بشكل كبير على التقليد والمحاكاة.

فاللغة ظاهرة اجتماعية لا تُكتسب بالفطرة، بل هي نتيجة تفاعل اجتماعي، فالإنسان يحتاج إلى الاجتماع والتعاون مع غيره، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى اللغة بوصفها وسيلة للتفاهم. يقول ابن خلدون في (المقدمة): «اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكةً مستقرّة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان». (ابن خلدون، 2000، 339)

وهذا يعني أن اللغة ليست موروثة، و إنما تُكتسب نتيجة للحاجة إلى التواصل الاجتماعي.

ويشدد ابن خلدون على أن اكتساب اللغة يتم من خلال التقليد والتدريب، فالإنسان يتعلم اللغة عبر محاكاة الآخرين، وهذا يتطلب بيئة لغوية مناسبة. يقول ابن خلدون: « والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً. ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.».(ابن خلدون، 2000، 344).

ويعني ذلك أن البيئة اللغوية تؤدي دورًا كبيرًا في تسهيل اكتساب اللغة، وأن التعلم يتم تدريجيًا من خلال التفاعل المستمر مع المتحدثين باللغة.

كما يؤكد ابن خلدون أن اللغة ليست فطرية في الإنسان، بل هي ملكة مكتسبة تتكون مع مرور الزمن، وتختلف من بيئة إلى أخرى، ويوضح هذا بقوله: « ثم فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم. وسبب فسادها أن الناشىء من الجيل، صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيات العرب أيضاً، فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه، فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى.».(ابن خلدون، 2000، 344)

وفي ما يأتي ملخص لر أيه في دور البيئة والمحيط في اكتساب اللغة:

1. تأثير البيئة في اكتساب اللغة:

يرى ابن خلدون أن اللغة تتأثر بشكل كبير بالبيئة والمحيط الاجتماعي، فهو يعتقد أن اللهجات واللغات تختلف تبعًا لاختلاف البيئات والعوامل الجغرافية والثقافية التي تؤثر على المجتمع، ويعبر عن ذلك في مقدمته، فيقول: « وأما أنها أبعد عن اللسان الأول من لغة هذا الجيل، فلأن البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجمة. فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد، لأن الملكة إنما تحصل بالتعليم كما قلناه. وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي للعجم. فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى.» (ابن خلدون، 2000، 346).

فابن خلدون يرى أن اللغة هي نتاج جماعي يؤثر فيه اختلاف البيئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن ثم فإن كل مجتمع يُطور لهجته الخاصة بناءً على هذه العوامل.

2. دور المحيط في تطور اللغة:

يشير ابن خلدون أيضًا إلى أن اللغات تتطور وتتغير مع مرور الزمن تبعًا لتغير البيئات الاجتماعية والثقافية، وأن هذا التغير قد يؤدي إلى ظهور لغات ولهجات جديدة، وفي هذا السياق يقول: « اعلم أن عرف التخاطب في الأمصار وبين الحضر ليس بلغة مضر القديمة، ولا بلغة أهل الجيل، بل هي لغة أخرى قائمة بنفسها بعيدة عن لغة مضر وعن لغة هذا الجيل العربي الذي لعهدنا، وهي عن لغة

مضر أبعد. فأما أنها لغة قائمة بنفسها فهو ظاهر، يشهد له ما فيها من التغاير الذي بعد عن صناعة أهل النحو لحناً. وهي مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحاتهم، فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب، وكذا أهل الأندلس معهما، وكل منهم متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده والإبانة عما في نفسه. (ابن خلدون، 2000، 346).

فهنا يوضح ابن خلدون كيف أن البيئة والمحيط يمكن أن يؤديا إلى تطور لغوي مع انتقال الناس أو تغير ظروفهم الاجتماعية.

3. الاكتساب الطبيعي للغة من خلال المخالطة:

يؤكد ابن خلدون أن اكتساب اللغة يتم من خلال «المخالطة» أو التواصل الاجتماعي مع الأفراد الذين يتحدثون نفس اللغة، ويرى أن الأطفال يكتسبون لغتهم الأولى بشكل طبيعي نتيجة لوجودهم في مجتمع معين يسمعون ويتفاعلون معه. ويقول في هذا الصدد: « اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة... والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً. ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.

فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك. ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم. هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال. وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم، ولم يأخذوها عن غيرهم» (ابن خلدون، 2000، 344).

فابن خلدون يُشير هنا إلى أهمية التفاعل الاجتماعي في اكتساب اللغة، حيث يكتسب الأفراد اللغة من خلال المشاركة والتواصل مع المجتمع.

بهذا، يتضح أن ابن خلدون كان يعد البيئة والمحيط من العوامل الرئيسة التي تؤثر في اكتساب اللغة وتطورها، الأمر الذي يؤكد أن آراءه منبثقة عن رؤية اجتماعية وتاريخية تعترف بالدور المركزي للبيئة الاجتماعية في تشكيل اللغة والثقافة.

المبحث الثاني

نظريات اكتساب اللغة في العصر الحديث

شهد القرن العشرون اهتمامًا كبيرًا من علماء الغرب بموضوع اكتساب اللغة، حيث حاولوا فهم كيفية تعلم الأطفال للغاتهم الأم وتطوير نظريات لتفسير هذه الظاهرة. لقد تعددت النظريات التي سعت لتفسير عملية اكتساب اللغة، وكل منها ينظر إليها من زاوية مختلفة. يمكن تقسيم هذه النظريات إلى ثلاث مدارس رئيسة، هي مدرسة النظرية السلوكية (Behaviorism)، و مدرسة النظرية الفطرية (Nativism)، ومدرسة النظرية التفاعلية (Interactionist)، وفيما يأتي عرض موجز لأهم ما تضمنته هذه النظريات من أفكار وآراء حول رؤيتها لقضية اكتساب اللغة:

المطلب الأول

النظرية السلوكية (Behaviorism)

في منتصف القرن العشرين، قدم العالم الأمريكي بورهوس فريدريك سكينر (B.F. Skinner) نظرية سلوكية تفسر اكتساب اللغة من خلال مبدأ (التعزيز). ووفقًا لهذه النظرية، يتعلم الأطفال اللغة من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة بهم؛ حيث يتم تعزيز السلوكيات اللغوية الإيجابية من خلال الثناء والمكافآت، في حين يتم تجاهل السلوكيات غير المرغوب فيها. باختصار، ويرى السلوكيون أن اللغة تُكتسب عن طريق التقليد والمحاكاة والنتائج السلوكية، ويرون أن البيئة تؤدي دورًا حاسمًا في تعلم اللغة.

النظرية السلوكية في اكتساب اللغة تُعد واحدة من النظريات الرئيسة في فهم كيفية اكتساب الإنسان للغة. قدّم سكينر تصوره عن اكتساب اللغة في كتابه «السلوك اللفظي» (Verbal Behavior) الذي نشره عام 1957، حيث أكد أن اللغة تُكتسب من خلال التفاعل مع البيئة عن طريق التعزيز والتكرار.

ويمكن أن نوجز أهم الأفكار الرئيسة التي نادى بها سكينر في النظرية السلوكية في النقاط الآتية:

1. اللغة نوع من السلوك المكتسب: يعتقد سكينر أن اللغة ليست ظاهرة معرفية أو عقلية مجردة، بل هي سلوك مكتسب يتعلمه الإنسان مثل أي سلوك آخر، ووفقاً لهذا، فالإنسان يكتسب اللغة من

خلال التعزيز الإيجابي أو السلبي، أي من خلال المكافأة أو العقوبة.

2. التعزيز والتكرار: عملية تعلم اللغة تتطلب تكرار الأصوات والكلمات والعبارات، فعند تكرار الطفل كلمة أو جملة بشكل صحيح، يتلقى تعزيزاً إيجابياً (مثل المديح أو المكافأة)، مما يزيد من احتمالية تكرار السلوك اللغوي المرغوب فيه. وبالمقابل، فإن السلوكيات اللغوية غير الصحيحة قد لا يتم تعزيزها أو حتى يتم تصحيحها، مما يسهم في تقليصها.

3. الاستجابة والتحفيز: كل تعبير لفظي للطفل يُعدُّ استجابة لمثير (stimulus) في البيئة، فمثلاً، عندما يطلب الطفل الطعام، فإن استجابته تأتي بناءً على حافز الجوع، ويتم تعزيز هذا السلوك عندما يحصل على الطعام.

4. التعلم الاجتماعي: يعتقد سكينر أن التقليد هو جزء أساسي من تعلم اللغة، إذ يقلد الأطفال الأصوات والكلمات التي يسمعونها من البالغين، ومع مرور الوقت، يتحسن أداؤهم اللغوي بسبب التعزيز المستمر.

أمثلة توضيحية من النظرية السلوكية:

عندما يقول الطفل «ماما» للمرة الأولى، يمكن أن يستجيب الوالدان بمكافأة (مثل الابتسام أو التصفيق)، مما يجعل الطفل يكرر هذه الكلمة.

إذا حاول الطفل استخدام كلمة بشكل غير صحيح، قد يُصَحِّح الوالدان الكلمة أو يتجاهلون المحاولة، مما يقلل من تكرار السلوك غير الصحيح.

انتقادات النظرية السلوكية:

تعرضت النظرية السلوكية في اكتساب اللغة لجملة من الانتقادات التي طالت جملة من أفكارها التي قامت عليها، ويمكن أن نوجز أهم هذه الانتقادات في ما يأتي:

1. محدودية الفهم للسياق اللغوي: يعتقد بعض النقاد أن النظرية السلوكية لا تأخذ في الحسبان قدرة الأطفال على استخدام اللغة بطرق جديدة وابتكارية لم تُعلمهم إياها بيئتهم بشكل مباشر، مما يشير إلى وجود عوامل معرفية أخرى تؤدي دوراً في اكتساب اللغة.

2. تشومسكي وانتقاداته: الناقد الأبرز للنظرية السلوكية كان العالم اللغوي نعوم تشومسكي، الذي جادل بأن النظرية السلوكية تفشل في تفسير كيفية اكتساب الأطفال قواعد اللغة المعقدة بسرعة

وبدقة.، واقترح تشومسكي وجود «جهاز اكتساب اللغة» (Language Acquisition Device) أو «النحو العالمي»، وهو مفهوم يشير إلى أن الأطفال يولدون مع استعداد فطري لاكتساب اللغة، وليس فقط من خلال التعزيز البيئي.

مصادرتدعم النظرية السلوكية:

1. سكينر، بورهوس فريدريك. السلوك اللفظي. 1957.

- في هذا الكتاب، أوضح سكينر أن اللغة هي نوع من السلوك يمكن تعديله وتقويته بواسطة التعزيزات البيئية.

- ميلر، نيل. «مراجعة نقدية للسلوك اللفظي لسكينر». الجريدة النفسية الأمريكية. 1958.

هذا المقال يقدم مراجعة نقدية لأفكار سكينر حول السلوك اللفظي ويضعها في إطار سياقي أوسع.

المطلب الثاني

النظرية الفطرية (Nativism)

في الستينات، ظهر عالم اللغة الشهير نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) ليقلب موازين الفكر السائد حول اكتساب اللغة، حين قدم ما يعرف بالنظرية التوليدية، التي قال فيها أن الإنسان يمتلك قدرة فطرية لاكتساب اللغة تُعرف بـ «الجهاز اللغوي الفطري» (Language Acquisition Device). يعتقد تشومسكي أن الأطفال يولدون وهم يمتلكون قواعد لغوية عالمية تساعدهم في تعلم أي لغة من خلال التعرض المحدود للغة المحيطة بهم. تُعرف هذه النظرية أيضًا بـ (النظرية العقلية)؛ لأنها تركز على دور الفطرة والعقل في تعلم اللغة.

وتُعَدّ النظرية التوليدية لنعوم تشومسكي من أبرز النظريات في مجال اللغويات. تعود هذه النظرية إلى الستينيات من القرن العشرين، وهي تُفترض أن البشر يولدون ولديهم قدرة فطرية على اكتساب اللغة، أي أن الأطفال لا يبدؤون من نقطة الصفر عند تعلمهم اللغة، بل هم مبرمجون بيولوجيًا لتعلم اللغة. وفي ما يأتي ملخصٌ لأهم الأفكار التي تضمنتها هذه النظرية:

1. جهازاكتساب اللغة (Language Acquisition Device - LAD):

أشار تشومسكي إلى أن كل إنسان يولد مزودًا بما يُسمى (جهاز اكتساب اللغة)، وهو آلية بيولوجية تساعد الطفل على تحليل اللغة واكتسابها من خلال ما يسمعه في بيئته، ووفقًا لتشومسكي، فإن هذا

الجهاز الفطري يسمح للأطفال بتفسير الأصوات اللغوية وبناء القواعد النحوية بسرعة كبيرة مقارنة بما يمكن أن تفسره النظريات القائمة على التعلم التقليدي.

يقول أحمد مختار عمر: «تشومسكي يرى أن الطفل يولد بقدرة عقلية خاصة تمكنه من فهم بنية اللغة من خلال حدٍّ أدنى من المدخلات اللغوية، مما يدل على وجود مكونٍ داخليٍّ فطري لاكتساب اللغة.» (عمر، 2008، 78)

2. القواعد العالمية (Universal Grammar):

يرى تشومسكي أن جميع اللغات تشترك في مجموعة من القواعد الأساسية أو (القواعد العالمية) التي يولد الإنسان بقدرة فطرية على فهمها، ومن هنا نرى أن الأطفال يمكنهم استخدام هذه القواعد الفطرية لتمييز اللغة التي يتعرضون لها وتكوين قواعدهم الخاصة، وهذه القواعد ليست محددة بلغة بعينها، لكنها تكوّن إطارًا عامًا يساعد في تفسير كيف يمكن للأطفال تعلم أي لغة بشرية. ويؤكد عبد الرحمن أيوب على أن «تشومسكي قدم مفهوم النحو الكليّ بوصفه إطارًا نظريًّا لشرح قدرة الإنسان على تعلم اللغة بسرعة تفوق ما يمكن تفسيره بطرق التعلم التقليدية، مما يشير إلى وجود استعدادات بيولوجية فطرية في العقل البشريّ لاكتساب اللغة.» (أيوب، 2015، 110)

3. الفقر في المثير (Poverty of the Stimulus):

أشار تشومسكي إلى أن البيانات اللغوية التي يتعرض لها الأطفال ليست كافية لتبرير السرعة والدقة التي يكتسبون بها اللغة. بعبارة أخرى، الطفل لا يتلقى كمية كافية من المعلومات من البيئة وحدها ليتمكن من تعلم اللغة بكل تفاصيلها المعقدة، مما يدل على وجود قدرة فطرية.

فالطفل – من وجهة نظره- يواجه مدخلات لغوية غير مكتملة وغير متناسقة، ومع ذلك يمكنه توليد قواعد لغوية معقدة، وهذا يُظهر أن البيانات الخارجية ليست كافية، وأن هناك قدرة داخلية على اكتساب اللغة.

4. نقد السلوكية:

انتقد تشومسكي النهج السلوكي لاكتساب اللغة، الذي كان يُركز على التعلم القائم على التعزيز والاستجابة، فمن وجهة نظر تشومسكي، الأطفال يتعلمون اللغة بشكل سريع وبنيوي أكثر مما يمكن تفسيره بواسطة التجارب السلوكية وحدها، وهذا النقد كان أساس طرحه للنظرية الفطرية.

فالنظريات السلوكية – في رأي تشومسكي - لا تستطيع تفسير كيفية اكتساب الأطفال للقواعد النحوية بشكل مستقل عن التعزيز والتكرار. ويشير عفيف دمشقية إلى أن تشومسكي «عدَّ اكتساب اللغة ليس عملية تقليدية تعتمد على التكرار، وإنما هناك بنية عقلية داخلية فطرية تسهل على الطفل تعلم القواعد الأساسية لأي لغة يتعرض لها.» (دمشقية، 2010، 85)

وبهذا، تُظهر نظرية تشومسكي الفطرية أهمية العوامل البيولوجية والفطرية في اكتساب اللغة، مؤكدة على أن الأطفال يمتلكون نظامًا داخليًا يساعدهم على فهم اللغة وتكوين قواعدها.

المطلب الثالث

النظرية التفاعلية (Interactionist)

في الثمانينات والتسعينات، بدأت الأبحاث بالتركيز على الدور الاجتماعي في اكتساب اللغة، ومن بين أبرز العلماء الذين ساهموا في هذه النظرية جيروم برونر (Jerome Bruner) وليف فيغوتسكي (Lev Vygotsky). ويعتقد هذان العالمان أن التفاعل الاجتماعي يؤدي دورًا أساسيًا في تعلم اللغة، فوفقًا لهذه النظرية يتعلم الأطفال اللغة من خلال التفاعل مع الأشخاص المحيطين بهم، مثل: الوالدين، والمعلمين، والأقران، وتعد البيئة الثقافية والاجتماعية محفزًا رئيسًا لتطور اللغة.

إنَّ النظرية التفاعلية تعدّ من النظريات المهمة في فهم كيفية اكتساب اللغة عند الأطفال؛ إذ ترتكز على فكرة أن اكتساب اللغة ليس مجرد عملية داخلية ذاتية تحدث داخل العقل الفردي، بل هو عملية اجتماعية تفاعلية تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي للطفل. برونر يرى أن التفاعل بين الطفل والبالغين المحيطين به هو العامل الأساسي في تسهيل عملية اكتساب اللغة.

وفيما يأتي تلخيص لأبرز الأفكار والجوانب التي نادت بها هذه النظرية:

1. الدور الاجتماعي في اكتساب اللغة:

يؤكد برونر أن التواصل الاجتماعي هو المحرك الرئيس لتعلم اللغة؛ فالطفل يكتسب اللغة من خلال التفاعلات مع الأشخاص المحيطين به، ويرى أن البيئة المحيطة ليست مجرد مصدر للمحفزات اللغوية، بل هي أيضًا وسيط تعليمي يساعد الطفل في فهم اللغة واستخدامها. يقول برونر: إنَّ «اللغة تُكتسب من خلال مواقف تواصلية فعلية»، حيث يؤدي الأهل ومقدمو الرعاية أدوارًا أساسية في تعليم الطفل قواعد اللغة واستخداماتها عبر التفاعل اليومي.

2. الإطار التفاعلي:

يعتمد برونر في تفسيره لاكتساب اللغة على مفهوم (الإطار التفاعلي) (Scaffolding)، حيث يقوم الكبار بتقديم الدعم للأطفال في مراحل تعلمهم للغة، ويتقلص هذا الدعم تدريجيًا كلما زادت قدرة الطفل على التفاعل اللغوي بمفرده، و يُعزز هذا التفاعل فهم الطفل لقواعد اللغة، ويساعده في استخدام اللغة بشكل فعال.

3. دور السياق في الفهم:

يرى برونر أن السياق الاجتماعي والثقافي يؤدي دورًا حيويًا في تشكيل طريقة فهم الطفل للغة، فالطفل يكتسب المعاني اللغوية والمفردات في سياقات فعلية محددة، مما يجعل استخدام اللغة مرتبطًا بالخبرات الاجتماعية. يقول الباحث العربي عبد الفتاح عيسوي في كتابه «علم النفس اللغوي» إنّ «التفاعل الاجتماعي يساعد في تشكيل القدرات اللغوية عند الأطفال، بحيث يتأثرون بالمحيط اللغوي والثقافي الذي يعيشون فيه». (عيسوي، 2020، 45)

4. دور الألعاب والمحادثات البسيطة:

يُبرز برونر أهمية الألعاب والمحادثات البسيطة بوصفها أدوات تعليمية تسهم في اكتساب اللغة؛ فاللعب يساعد الأطفال على تطوير مفرداتهم وفهم قواعد اللغة بشكل غير مباشر. يُشير الباحث العربي علي الزعبي في كتابه (اكتساب اللغة لدى الأطفال) إلى أن «التفاعلات البسيطة والألعاب الكلامية تسهم في زيادة وعي الطفل بالأنماط اللغوية». (الزعبي، 2019، 73)

5. أهمية الدو افع والتعزيز:

يشدد برونر على أن عملية تعلم اللغة تعتمد أيضًا على الدوافع والتعزيزات التي يحصل عليها الطفل من خلال التفاعل الاجتماعي، فكلما كانت هناك تعزيزات إيجابية خلال محاولات الطفل استخدام اللغة، زادت قدرته على تطوير مهاراته اللغوية.

من هنا يمكننا القول إن نظرية برونر التفاعلية في اكتساب اللغة ترتز على فكرة محورية مفادها أنَّ اللغة تُكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي، وأن السياق الثقافي والاجتماعي له دور كبير في تشكيل قدرات الطفل اللغوية، كما أنَّ الدعم المقدم من البالغين يكون أساسياً في المراحل الأولى لاكتساب اللغة، ويتم تقليله تدريجيًا كلما زادت خبرة الطفل.

ومن هنا نخلص إلى أن كل من هذه النظريات أسهم في تقديم رؤى مختلفة حول عملية اكتساب اللغة، مما جعل الموضوع مثيرًا للجدل والدراسة المستمرة، وتركز الأبحاث الحديثة الآن على التكامل بين هذه النظريات لفهم أعمق للكيفية التي يتعلم بها الإنسان اللغة، مع اعتماد أدوات تكنولوجية حديثة لتحليل البيانات اللغوية وتطوير النماذج النظرية.

المبحث الثالث

مقارنة بين النظريات العربية والنظريات الحديثة

يُعَدُّ موضوع اكتساب اللغة من المواضيع الشائكة التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين على مر العصور، فقد انشغل الفلاسفة والعلماء العرب القدامى بدراسة هذه الظاهرة اللغوية، ووضعوا نظرياتهم التي تعكس فهماً عميقاً لعملية تعلم اللغة واكتسابها، ومن بين أشهر هذه النظريات التي قدَّمها العلماء العرب في تفسير ظاهرة الاكتساب اللغوي نجد نظرية «التقليد والمحاكاة» التي تؤكد على دور البيئة الاجتماعية والاحتكاك مع الناطقين في اكتساب اللغة، وكذلك نظرية «التلقين والتكرار» التي ترى أن تكرار المفردات والجمل يعزز من قدرة المتعلم على اكتساب اللغة.

في المقابل، قد شهدت الدراسات الحديثة تطوراً ملحوظاً في فهم عملية اكتساب اللغة، حيث تأثرت هذه الدراسات بالنهج العلمي والبحث التجريبي، توصل من خلالها علماء الغرب في هذا العصر إلى عدد من النظريات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة، وقد مر بنا في المبحث الثاني عرض لأهم هذه النظريات، وهي النظرية السلوكية، والنظرية الفطرية، ونظرية التفاعل الاجتماعي.

وللتوصل إلى فهم أعمق لعملية اكتساب اللغة، وبيان إسهامات العلماء العرب في هذا الميدان من البحث، ونقاط الالتقاء والاختلاف بين النظريات التي توصلوا إليها وما توصلت إليه الدراسات الحديثة من نظريات- يُستحسن إجراء مقارنة بين النظريات العربية التقليدية والنظريات الحديثة، هذه المقارنة سوف تُسلِّط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بين الجانبين، مما يسهم في إغناء النقاش الأكاديمي حول هذا الموضوع وتوسيع أفق الباحثين.

المطلب الأول

أوجه التشابه بين النظريات العربية والنظريات الحديثة

في هذا المطلب سيتم استعراض القواسم المشتركة من حيث المبادئ والأسس التي تنطلق منها كلتا النظريتين من خلال استعراض نقاط التلاقي بين الأفكار والنظريات التي قال بها العلماء العرب وأفكار أصحاب أشهر النظريات الحديثة.

1. الجاحظ (ت255 هـ - 868 م):

يعدُّ الجاحظ من أوائل المفكرين العرب الذين تناولوا قضية اللغة وأصلها، وبيّن العلاقة بين الطبيعة واللغة، ويقترح أن الإنسان يتميز عن غيره من الكائنات باللغة، وأن اللغة جزء من الفطرة الإنسانية.(الجاحظ، 1998، 1/35)

ويتشابه هذا الرأي مع ما قدمه تشومسكي في النظرية الفطرية؛ إذ يرى تشومسكي أن اللغة قدرة فطرية في الإنسان، تتطور مع التعلم والخبرة.

2. ابن جني (ت392 هـ-1002 م):

يرى ابن جني أن اللغة تتكون من أصول صوتية ومعاني تتعلق بالطبيعة البشرية، وأن تطورها يعتمد على القدرات العقلية الفطرية والتفاعل الاجتماعي. (ابن جني، دت، 1/45)

ويتشابه هذا الرأي مع النظريات الحديثة، فابن جني يميل إلى فكرة أن اللغة متأصلة في الفطرة ولكنها تحتاج إلى تفاعل اجتماعي لتنمو، مما يقارب نظرية برونر التي تؤكد على دور البيئة الاجتماعية في تنمية القدرات اللغوية عند الطفل.

3. ابن سينا (ت428 هـ - 1037 م):

عالج ابن سينا مفهوم اللغة بوصفها أداة للتفكير والتواصل، ويرى أن اللغة تعتمد على القدرات العقلية للفرد، وتكتسب عبر التعلم والتجربة. (ابن سينا، 1975، 210)

ويبدو التشابه بين رأي ابن سينا ونظرية سكينر حول السلوك اللغوي واضحًا، يشبه؛ إذ يرى سكينر أن اللغة تُكتسب من خلال التعليم والتعزيز والتكرار، مما يجعل اكتساب اللغة عملية تعتمد على التجربة المباشرة.

4. ابن خلدون (ت808 هـ - 1406م):

ناقش ابن خلدون كيفية اكتساب اللغة في المجتمعات، ورأى أن تعلم اللغة مرتبط بالبيئة والثقافة والتعليم، وأن تعلم اللغة يتم عبر المحاكاة والتدريب الاجتماعي.(ابن خلدون، 2000، 482)

وابن خلدون في هذا الطرح يقترب من نظرية برونر التفاعلية التي تركز على دور الثقافة والتفاعل الاجتماعي في تعليم اللغة، كما يتفق مع بعض آراء تشومسكي في أن هناك أساساً فطرياً، ولكنه يتطلب بيئة اجتماعية لتطويره.

المطلب الثاني

أوجه الاختلاف بين النظريات العربية والنظريات الحديثة

رغم تقارب النظريات العربية القديمة والنظريات الحديثة في دراسة اكتساب اللغة في كثير من الأفكار والنظريات، تميزت النظريات العربية القديمة عن النظريات الحديثة بسمات ومناهج تحليلية مختلفة، ويمكن تلخيص الفروقات الرئيسة بينهما على النحو الآتي:

السمات الأساسية للنظريات العربية:

اهتمت النظريات العربية القديمة أساسًا باللغة بوصفها وسيلة للتعبير الثقافي والديني، وكان التركيز فيها واضحًا على الجانب الاجتماعي والثقافي، فكان السياق الاجتماعي عاملًا حاسمًا في اكتساب اللغة، كما أكد العلماء على الاهتمام بالتقليد والسماع، فالاستماع والتقليد هما المفتاح لاكتساب اللغة. واللغة في نظر العلماء العرب مرتبطة غالبًا بنقل المعرفة الدينية والثقافية، ولذلك كان الاهتمام بالنحو والصرف أمرًا أساسيًا. كما أن هذه النظريات ركزت على المنهج الوصفي في وصف الظاهرة اللغوية من خلال معطيات ملموسة وسلوكيات لغوية تقليدية.

السمات الأساسية للنظريات الحديثة:

النظريات الحديثة قدمت تفسيرات علمية مبنية على التجريب لظاهرة اكتساب اللغة من أبرز هذه النظريات: النظرية السلوكية (Behaviorism): وظهرت مع سكينر، وهي ترى أن اكتساب اللغة هو نتيجة التعلم من خلال التكرار والتعزيز الإيجابي، والتركيز فيها على التأثير البيئي على تعلم اللغة.

النظرية الفطرية (Nativist Theory): قدمها نعوم تشومسكي، وتقوم على فكرة أن البشر لديهم (جهاز لغوي) فطري يمكنهم من اكتساب اللغة، واللغة تعدُّ جزءًا من القدرات البيولوجية الفطرية

التي توجد لدى كل إنسان.

النظرية الاجتماعية التفاعلية (Social Interactionist Theory): وأبرز روادها برونر وفيغوتسكي، اللذان يريان أن اكتساب اللغة يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي، وأن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أيضًا أداة للتفكير وتطوير الذات.

ولعل أهم السمات التي ميزت النظريات الحديثة هي الاعتماد على الأبحاث التجريبية، إذ ركزت النظريات الحديثة على استخدام الدراسات التجريبية لمراقبة كيفية اكتساب الأطفال للغة وفهمها. وكذلك التفريق بين القدرات الفطرية والتأثير البيئي؛ ففي حين ركز البعض على الجوانب الفطرية، اعتمد آخرون على أهمية البيئة والمجتمع، كما شهد هذا العصر اهتماما أكبر باستخدام المنهج العلمي باعتماد أساليب تحليلية علمية ومنهجيات تجريبية لتحليل اكتساب اللغة.

الفروقات الرئيسة بين النظريات العربية والحديثة:

1. المنهجية:

ركز العلماء العرب على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال ملاحظة الظاهرة كما هي في المجتمع، في حين اعتمدت النظريات الحديثة على المنهج التجريبي والتحليلي العلمي بشكل أكبر.

2. المحورية:

نظر العلماء العرب إلى اللغة على أنها جزءٌ من الثقافة والدين، فأولوها نظرة خاصة واهتماما كبيرا، وفسروا كثيرا من ظواهرها في ضوء النصوص الدينية، أما النظريات الحديثة فنظرت إلى اللغة على أنها قدرة إنسانية يمكن دراستها من خلال العلوم المعرفية والبيولوجية.

3. الاهتمام بالجوانب الفطرية مقابل المكتسبة:

ركزت النظريات العربية على تأثير المجتمع والعادات اللغوية في اكتساب اللغة، في حين أن النظريات الحديثة فرّقت بين القدرات الفطرية مثل (نظرية تشومسكي)، وتأثير البيئة مثل (النظرية السلوكية).

بهذا الشكل، يتضح أن كل من النظريات العربية التقليدية والنظريات الحديثة لها مقاربات فريدة ومتميزة في تفسير ظاهرة اكتساب اللغة، بناءً على أسس ثقافية ومعرفية وعلمية مختلفة.

بهذا نكون قد أوجدنا إطارًا منظمًا لدراسة هذا الموضوع المهم، مما يُسهم في تقديم تحليل شامل ودقيق لموضوع نظرة العلماء قديما وحديثا لظاهرة اكتساب اللغة عبر الزمان

خاتمة البحث

ختامًا، تناول هذا البحث موضوع مقارنة بين النظريات العربية والنظريات الحديثة في اكتساب اللغة، من خلال دراسة تحليلية تسعى إلى تقديم رؤية شاملة حول القضايا الأساسية المرتبطة باكتساب اللغة.

استعرض المبحث الأول النظريات العربية، فتم تسليط الضوء على إسهامات العلماء العرب في فهم طبيعة اكتساب اللغة، من خلال عرض آراء عدد من أبرزهم ، وهم : الجاحظ، وابن جني، وابن سينا، وابن خلدون، وما توصلوا له من نظريات كنظرية المحاكاة والتقليد، والنظر إلى اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية وثقافية.

أما المبحث الثاني، فقد ركّز على النظريات الحديثة، التي قدّمت رؤى مختلفة تعتمد على مناهج علمية مستندة إلى علم النفس المعرفي واللغويات الحديثة، مثل النظرية السلوكية لسكينر، والنظرية الغريزية لتشومسكي، والنظرية التفاعلية لبرونروفيغوتسكي، وتم خلاله تقديم عرض موجز لأبرز الأفكار التي نادت بها هذه النظريات.

وفي المبحث الثالث، تم تقديم مقارنة بين هذه النظريات في شكل نقاط أوضحت أوجه ما تميزت به النظريات القديمة والنظريات الحديثة، وأبرز الجوانب التي تتفق وتختلف فيها النظريات القديمة مع الحديثة.

وأوضح البحث أن هناك جملة من أوجه الشبه بينهما تمثلت في اتفاقهما على أهمية التقليد والمحاكاة، ودور الغريزة الفطرية، وتأثير البيئة والتفاعل الاجتماعي على اكتساب اللغة، وأن هناك اختلافا في المنهج المعتمد في دراسة هذه القضية بينهما، وفي نظرتهما لظاهرة اللغة.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالنقاط الآتية:

1. تعزيز دراسة التراث العربي اللغوي: من المهم إعادة قراءة النظريات العربية في ضوء المناهج الحديثة لتطوير فهم أعمق لها وربطها بالواقع التعليمي المعاصر.

2. الاستفادة من النظريات الحديثة: توظيف مناهج البحث الحديثة في مجال اكتساب اللغة لتطوير طرائق تعليم اللغة العربية للأطفال والناطقين بغيرها.

3. إجراء دراسات ميدانية: لتحليل مدى تطبيق هذه النظريات في البيئات التعليمية المختلفة، مع اقتراح نماذج تعليمية مستوحاة من النظريات المقارنة.

4. التعاون بين العلوم المختلفة: مثل علم النفس، واللغويات، والتعليم؛ لتقديم نموذج متكامل يسهم في تطوير تعليم اللغة واكتسابها.

قائمة المصادروالمراجع

1. القرآن الكريم.

2. أنيس، إبراهيم وآخرون. (دت). المعجم الوسيط. ط2. دار الفكر، بيروت.

3. أيوب، عبدالرحمن. (2015). مبادئ علم اللغة. دار المعارف. القاهرة.

4. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1998). البيان والتبيين. تحقيق: موفق شهاب الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

5. الجاحظ، أبوعثمان عمرو بن بحر. (1996). الحيوان . تحقيق: عبدالسلام هارون، ط1 ، دار الجيل، بيروت.

6. الجاني، مرهف كمال.(دت). معجم علم النفس والتربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة.

7. ابن جني، أبوالفتح عثمان. (دت). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، ط2. دار الكتب المصرية، القاهرة.

8. حجازي، محمود فهمي. (1973). علم اللغة العربية. دار العلم للملايين، بيروت.

9. ابن حزم، علي بن أحمد. (1983). الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: أحمد شاكر، ط2، دار الآفاق الجديدة، ، المغرب.

10. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (2000). المقدمة. دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

11. خليل، حلمي. (دت). دراسات في اللسانيات التطبيقية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

12. دمشقية، عفيف. (2010). مدخل إلى علم اللغة الحديث. دار النهضة العربية. بيروت.

13. دي سوسير، فردنان. (دت) علم اللغة العام. ترجمة يوئيل يوسف عزيز. ط3 . دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، بغداد.

14. الزاوي، الطاهر أحمد. (1980). ترتيب القاموس المحيط. ط3، الدار العربية للكتاب، تونس.

15. الزعبي، علي. (2019). اكتساب اللغة لدى الأطفال. دار الفكر العربي. القاهرة.

16. زكريا، ميشال. (1980). الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

17. السيد، علي. (1996). علم الاجتماع اللغوي. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

18. ابن سينا. أبو علي الحسين. (1975). الشفاء- قسم النفس. تحقيق :الأب قنواتي، وسعيد زايد. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

19. ابن سينا. أبو علي الحسين. (1985). النجاة- القسم الفلسفي. دار الآفاق الجديدة، بيروت.

20. عبدالمجيد، سيد أحمد.(1982). علم اللغة النفسي. جامعة الملك سعود، الرياض.

21. عمر، أحمد مختار. (2008). علم اللغة النفسي. مكتبة العبيكان. الرياض.

22. عيسوي، عبد الفتاح. (2020). علم النفس اللغوي. دار الكتاب الحديث. القاهرة.

23. ابن فارس، أبوالحسن أحمد . (1997) . الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها.

24. تحقيق: أحمد حسن ومحمد علي النجار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

25. القاسمي، علي. (دت). لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي. ط1، مكتبة لبنان، بيروت.